المعرفــة التاريخيــة للنقــد العربــي القــديم – الإسـكندرية – دار الوفـاء – ٢٠٠٠م.

(الكتاب إلى أن يـُقَدِّمَ ، في مستواه الرأسي، عرضـًا تاريخيـًا للنقد العربي القديم، بدايةً من العصر الجاهلي، وصولاً إلى العصر العثماني، ويجعل الفصول تتابع وفاقـًا لهذا التتابع التاريخي، ولكنه، على المستوى الأفقي، يريد أن يحفر في الخطابالتاريخي الذي كتب به الباحثون تاريخ النقد العربي القديم، مدللاً ، في أطروحته الجوهرية، على أن تاريخ النقد العربي القديم يقوم على صورة تخيلية تحتية كامنة وراء السرد التاريخي وموجهة له، هي صورة قياس التاريخ على عمر إنسانٍ فإن، يبدو بطلاً هائلاً ، يخرج من عماء، أو صحراء، ليقيم مدينته العظيمة ريثما يستنفد العمر قواه، فيضعف وينهار ويموت، ويسعى الحفر الأركيولوجي إلى استخراج الصورة الذهنية التحتية، ثم يتناولها بالنقد من فصل إلى فصل، موضحـًا الخسائر التي تحدثها في تصورنا للنقد العربي، فتقطع صلته بما قبله، وتغفل عن عناطلقوة والتحولات فيما تسميه ضعفا وموتـًا، وتنشئ تصورًا سيئـًا لعلاقته بالمصادر الثقافيةلمتنوعة التي ينهل منها، ويتفاعل منها أخذاً، وتركـًا، ونقدًا، بالإضافة إلى تضييق صورة النقد وا ٍغفال عشرات الأعمال ذات القيمة النقدية العالية لا يكاد يلتفت إليها أحد في معرض دراسة النقد العربي، واستكشاف الجهود الإبداعية المتميزة للنقاد العرب، سواءً على مستوى المنهج، أو على مستوى التفسير العميق للقضايا، أو على مستوى الاستجابة الفعالة لأسئلة الحاضر التي يواجهها الناقد).